دور منظمات المجتمع المدني في تنمية المهارات الحياتية لدى الكبار: جمعية حواء المستقبل نموذجًا

إعداد

د. أمال محمد ربيع عبد الوهاب
مدرس الفلسفة
كلية التربية جامعة عين شمس

د. هبة الله مصطفى محمد مصطفى
مدرس علم الاجتماع
كلية التربية جامعة عين شمس

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور منظمات المجتمع المدني في تنمية المهارات الحياتية لفئة الكبار. ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ذي الطابع الكيفي، ومنهج دراسة الحالة، وتم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي وتطبيقه على عينة مكونة من ١٢٠ من المستفيدات من الأنشطة والبرامج التي تقدمها جمعية حواء المستقبل.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: استفادت المبحوثات من الأنشطة والبرامج التي تقدمها جمعية حواء المستقبل حيث اكتسبن المهارات الحياتية اللازمة لسوق العمل المتمثلة في (المهارات العقلية، والمهارات الاجتماعية، والمهارات الوظيفية)، وجاء نسب اكتساب المبحوثات للمهارات الحياتية اللازمة لسوق العمل على النحو التالي، المهارات العقلية مثل مهارة "القدرة على اتخاذ القرار" بنسبة (٨٣,٣٪)، ومهارة "إدراك العلاقات" بنسبة (٧٢,٥%)، ومهارة "القدرة على اقتراح حلول بديلة للمشكلات" بنسبة (٧٠%). والمهارات الاجتماعية مثل مهارة "بناء العلاقات السليمة" بنسبة (٨٧,٥٪)، ومهارة " تقدير الذات واحترامها " بنسبة (٨٢,٥%)، ومهارة "العمل ضمن فريق" بنسبة (٧٠,٨%). والمهارات الوظيفية مثل مهارة " التمكن من المهارات الأساسية للعمل "بنسبة (٨٣,٤٪)، ومهارة" القدرة على إدارة الأزمات " بنسبة (٧٥%)، ومهارة "الاستعداد للتدريب" بنسبة (٦٨,٣%).

الكلمات المفتاحية: منظمات المجتمع المدني، المهارات الحياتية، تعليم الكبار، جمعية حواء المستقبل.

المقدمة:

ازداد اهتمام الدول المتقدمة والنامية بتعليم الكبار، باعتباره التعليم الذى يمكن الفرد من التعلم مدى الحياة وبشكل مستمر حتى يتمكن الفرد من مواكبة كل ما يطرأ من مستجدات في العالم المعاصر، خاصة وأن تعليم الكبار لم يعد محصورا في مجال محو الأمية – على الرغم من أهميتها– لكنه في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة قد أصبح ساحة للتعليم المستمر من أجل التعبئة والتوعية اللازمة للمشاركة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بوعى واقتدار، أي يتعلم الفرد من أجل تنمية ذاته في عالم لا يوجد مكان فيه للتخلف أو التأخر عن ركب الحضارة، عالم قائم على المنافسة والتميز في كل المجالات، عالم يموج بالمجهولات أكثر من المعلومات.[1]

وبفضل التطورات العلمية والتكنولوجية المتلاحقة والتغيرات السريعة التي يتميز بها العصر الحالي في جميع المجالات، أصبح تعلم المهارات الحياتية ضرورة حتمية لجميع الأفراد في أي مجتمع، حيث تمكن الفرد من التكيف والتعايش مع تلك التطورات، بما يتلاءم مع تلبية احتياجاته الحياتية.

وفيما يتعلق بالمهارات الحياتية الاكثر مناسبه للأميين والكبار، فلا أحد ينكر أنه من الضروري تمتع تلك الفئة بامتلاك مهارات القراءة والكتابة والقدرات الحسابية البسيطة أولاً لمساعدتهم على التعامل الإيجابي مع الحياة اليومية. بالإضافة إلى التركيز على المهارات الحياتية التي تتعلق بالبيئة التي يعيش فيها الأمي أو الدارس الكبير سواء كانت بيئة زراعية أو صناعية أو سياحية، مع اكتساب المهارات الحياتية الأساسية التي تتعلق بمهنته وصحته الشخصية. حيث تختلف المهارات الحياتية للأميين والكبار من بيئة إلى أخرى وفقا للبيئة التي يعيش فيها الفرد ويتفاعل معها. وبصفة عامة ينبغي التركيز على تعلم الأمي والكبير مهارات العمل في فريق،

1-UNESCO: Report Of The Sixth Meeting Of the Working Group on Education For All, Paris, (19-21jul) 2005, p9.

ومهارات الاتصال، ومهارات حل المشكلات الشخصية والمهنية، إلى جانب ممارسته لمهارات مهنته الشخصية[٢].

أولاً: الإطار النظري للدراسة:

١- موضوع الدراسة:

تعليم الكبار هو تعليم مُوازٍ للتعليم الفنّي، والتعليم العامّ، وتستهدفُ برامجه الأفراد الباحثين عن فرصة التحاق بالتعليم الرسميّ، وتعزيز القدرات والمهارات؛ لتتناسب مع مهنة، أو حرفة ما [٣]، ويسعى تعليم الكبار إلى توفير الظروف المناسبة والفرص الملائمة التي تساعد على تنمية الكبار، وتعليمهم مهارات القراءة والكتابة للأميين والمهارات الحياتية، ومساعدتهم على فهم أنفسهم واكتشاف مواهبهم وتنمية قدراتهم.[٤] بالإضافة إلى توفير التدريب لرفع مستوى المهارات والمعرفة المطلوبة لإكسابهم مبادئ الثقافة العالمية، ومن ثم حصولهم على منزلة رفيعة في المجتمع، كذلك تمكينهم من التعبير النقدي عن الواقع، والتعاون مع الآخرين لتغييره للأفضل.[٥] وبسبب تنوع أهداف تعليم الكبار فقد أصبح ساحة للتعلم المستمر من أجل تعبئة وتوعية المواطنين للمشاركة في الشئون الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.[٦]

٢- محمد حماد هندي، برامج تعليم الأميين والكبار وتنمية المهارات الحياتية، المؤتمر السنوي السادس – تطوير برامج ومناهج تعليم الكبار في ضوء الجودة، مركز تعليم الكار، جامعة عين شمس، مج١٩٨٤،٢، ص ٦٠٨.

٣- وسيم حسام الدين الأحمد، حماية حقوق كبار السن في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية والقانون الدولي والتشريعات الوطنية الخليجية، الرياض: مكتبة القانون والاقتصاد، ٢٠١٦، صفحة ٢٩٨.

٤- مسارع الراوي، نحو تطوير حركة تعليم الكبار في البلاد العربية، مجلة تعليم الجماهير، ع٤٨، س ٢٨، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ديسمبر ٢٠٠١، ص ٢٠١.

5- Rogers, Alan. Adult Learning For Development, New York, Cassell Education Limited, 1992, p. 33.

٦-حامد عمار، تعليم الكبار في سياق الموجة الحضارية الثالثة، مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار، ع١، مارس ٢٠٠٣، القاهرة، جامعة عين شمس، مركز تعليم الكبار،٢٠٠٣، ص ٤.

وبناء على ما سبق فإن تعليم الكبار قادر على تحقيق التنمية الذاتية للفرد بمختلف مقوماته وخصائصه، وبالتالي يعتبر خط البداية في مطالب الإنجاز الإنمائي، وخط النهاية في تقييم هذا الإنجاز.[٧] وعندما تتحقق التنمية الذاتية للفرد فإنه بالطبع ستتحقق التنمية المستدامة للمجتمع كله، والتي لا تقف عند حد النمو الاقتصادي وإنما تتعداه إلى مواجهة التغيرات العميقة.[٨]

ويقوم تعليم الكبار بعدة وظائف هي:

الوظيفة التعويضية: حيث يتم تعويض أولئك الذين لم يتمكنوا من متابعة دراستهم نتيجة لأسباب اقتصادية أو صحية أو اجتماعية، حيث يقدم لهم فرصة ثانية للتعليم والتعلم.

الوظيفة البنائية: حيث يتم استكمال المعارف والمهارات التي تدرب عليها المتعلمون في المدارس، ذلك أن كل مهنة تتعرض لتغيرات جديدة تتطلب أساليب ممارستها إعادة الإعداد والتدريب لمن يمارسها.

الوظيفة التطويرية: حيث يتم إعداد الكبار لقيادة مشروعات جديدة تهدف إلى نقل المجتمع وتطويره من مرحلة إلى مرحلة، وهذا يتطلب إعداد الكوادر البشرية المدربة لتطوير المجتمع.[٩]

٧-حامد عمار، مقالات في التنمية البشرية العربية: الأحوال والبيئة الثقافية، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب،١٩٨٨، (دراسات في التربية والثقافة، رقم ٦، ص ٣٥.

٨-جوستافو لوبيز أوسبينا، التعليم للتنمية المستدامة، التعليم من أجل التنمية المستدامة: التحدث المحلي والعالمي، ترجمة: مجدي مهدي على، مجلة مستقبليات، مجلد ٣٠، ع ١، مارس ٢٠٠٠، القاهرة، مركز مطبوعات اليونسكو،٢٠٠٠، ص ٣٨.

٩- كلوديو دي موراكاسترو، التدريب المهني والفني تصحيح السياق، مستقبليات، المجلد ٢٩، العدد ١، اليونسكو، القاهرة، ١٩٩٩، ص٢٥.

لقد أصبح ينظر إلى تعليم الكبار بأنه عملية حل مشاكل وهذا يقتضي أن تكون للدارسين في برامج تعليم الكبار القدرة على تحسين نوعية حياتهم اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً، وأن هذا الوضع لا يمكن أن يستمر إلا بإيمان كامل من العاملين في تعليم الكبار من حيث أنهم يؤدون وظائفهم بوصفهم عوامل تربط التعليم بالتنمية الشاملة. وبناء على ذلك، فإن العاملين في برامج تعليم الكبار ليس مهمتهم نقل المعلومات نقلاً آلياً إلى المتعلمين، بل يتطلب منهم الإلمام الكامل والناقد لمختلف ضروب المعرفة وتفهم الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تحيط بالمجتمع الذي يتعاملون معه، بحيث يمكنهم أن يقوموا بدوراً رائداً في التأثير على تشكيل الأهداف الاجتماعية ومواجهة المشكلات التي تعترض مسيرة التنمية لمحاولة إيجاد الحلول العلمية لها.[١٠]

وقد أصبح اهتمام برامج تعليم الكبار منصباً على تعلم المهارات الحياتية، ذلك أن المهارات الحياتية ترتبط بمتطلبات الحياة اليومية للأفراد لكونها تساعدهم على تشكيل شخصيتهم، وصقلها، وإعدادهم لمواجهة تحديات العصر، وتمكنهم من التفاعل مع الآخرين، والتكيف والقدرة على تحقيق الاتصال الفعال.

وقد قدم مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية التابع لوزارة التربية والتعليم تصنيفاً للمهارات الحياتية يتمثل في ثلاثة مجالات رئيسة وهي:

١- **مهارات انفعالية**: وتتضمن التحكم في المشاعر، والمرونة والقدرة على التكيف، ومراعاة مشاعر الآخرين، والتسامح، وتحمل الضغوط بأنواعها.

٢- **مهارات اجتماعية**: وتتضمن تحمل المسؤولية، واتخاذ القرارات الصحيحة، واحترام الذات، والقدرة على تكوين علاقات، والقدرة على التفاوض.

١٠- إبراهيم العاقب محمد، التدريب في مجال تعليم الكبار ماهيته، أهدافه، مستوياته وأساليبه، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – مركز تدريب قيادات تعليم الكبار، س٢، ع٤، ديسمبر ١٩٨٠، ص ٢٧.

٣- مهارات عقلية: وتتضمن القدرة على الإبداع، والقدرة على البحث والتجريب، والقدرة على التعلم المستمر، وإدراك العلاقات، والقدرة على التخطيط السليم، والقدرة على التفكير الناقد.[١١]

في حين صنف برنس Prince **المهارات الحياتية إلى**: التفاعل مع الآخرين، وتجنب الأخطار، التعامل مع الخدمات الاجتماعية، والحصول على وظيفة، والتغذية السليمة، وممارسة عادات صحية، وإدارة الأموال، وترشيد الاستهلاك.[١٢]

أما فيشر Fischer فقد صنفها إلى مهارات النمو الشخصي والمهارات الصحية والمهارات الغذائية ومهارات المواطنة ومهارات الاتصال ومهارات الاستهلاك.[١٣]

وتلعب منظمات المجتمع المدني دوراً بارزاً في مجال تعليم الكبار. وتحتل الجمعيات الأهلية موقع القلب في المجتمع المدني، فهي تعد مكوناً رئيساً وهاماً فيه، وذلك لأنها أكثر التنظيمات المدنية جماهيرية ولكثرة عددها وانتشارها في جميع المناطق ولزيادة المستفيدين منها.[١٤]

وقد تنوعت وتعددت ميادين عمل الجمعيات الأهلية، حيث أنها أصبحت تغطى معظم الخدمات الاجتماعية وخاصة الخدمات المتصلة بمجال تعليم الكبار وتنمية مهاراتهم الحياتية، كما امتدت إمكاناتها وقدراتها إلى تحقيق الأهداف القومية. وتزداد أهمية الجمعيات الأهلية بتزايد حاجة المواطنين للخدمات الاجتماعية، ونتيجة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي فهي ترتبط ارتباطا وثيقا

١١- مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، القضايا والمفاهيم المعاصرة في المناهج الدراسية، وزارة التربية والتعليم بمصر، مطابع الأهرام، ٢٠٠٠، ص ٦٤.

12- Prince, p, Life skills Approach, new york, Mc- Grow- Hill – publishing company, 1995, p. 173.

13- Fischer, J (1991) life skills: What anethey social- science record, vol (16) no (11), p. 58.

١٤- مدحت أبو النصر، إدارة الجمعيات الأهلية "في مجال رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة"، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٥٠.

بالتقدم الحضاري للمواطنين، وسعيهم نحو تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومشاركتهم الإيجابية للجهود الحكومية لتحقيق ذلك.[١٥]

وتنحصر الأنشطة الحالية للجمعيات الأهلية في نشاطين رئيسيين هما:

النشاط الأول: يتمثل في القضايا التنموية ومن أهمها التعليم، حيث تعمل الجمعيات الأهلية على تطبيق مشروعات أو تعزيز برامج موجودة للتنمية ولكن لفئات أو جماعات مستهدفة بذاتها لضعفها أو هامشيتها.

النشاط الثاني: هو نشاط البحث والمعرفة والمعلومات، حيث تهتم الجمعيات بمشروعات وبرامج البحث العلمي المتعلق بقضايا اجتماعية وسياسية وثقافية تخص المجتمعات المحلية والإقليمية والدولية.[١٦]

وتعتبر الجمعيات الأهلية إحدى منظمات المجتمع المدني التي تقوم بدور بارز في التعليم بصفة عامة وتعليم الكبار بصفة خاصة، وللجمعيات الأهلية دور ثلاثي الأبعاد، يبدو على النحو التالي:

البعد الأول: بعد وقائي، ويتمثل في الحيلولة دون الحرمان من الحق في التعليم، وتلافي مسبباته.

والبعد الثاني: بعد علاجي، ويتمثل في إتاحة الفرصة البديلة للحصول على التعليم، ويمكن تحقيق ذلك من خلال الأنشطة التالية: التركيز على برامج محو الأمية الوظيفية، لأهميتها في تحسين قدرات المتسربين، وزيادة مهارتهم الحياتية والعملية. وبحث ودراسة السبل والإجراءات التي تسمح بعودة المتسربين من جديد إلى مقاعد الدراسة النظامية.

١٥- عبد الغفار شكر، الدور التنموي والتربوي للجمعيات الأهلية والتعاونية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٤٩- ٥٦.

١٦- طلعت مصطفى السروجي، رأس المال الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٩٠ -٩٣.

أما البعد الثالث: بعد تنموي، ويتمثل في تهيئة العوامل والظروف المحفزة على التعليم.[١٧]

وقد تطور دور الجمعيات الأهلية، طبقا لتطور الرؤى والفلسفات في تعليم الكبار من المنطلق الذي تتبناه، والدور الذي تقوم به، والذي مر بعدة أجيال هي: الأول هو جيل الجمعيات الذي ينطلق من المفهوم الخيري والديني، ويسعى إلى تقديم المعونات المادية والعينية للمحتاجين، لإحياء قيم التكافل الاجتماعي. والثاني خدمي رعائي، يهدف إلى توفير الخدمات التي يحتاجها أفراد المجتمع في المجال الصحي أو التعليمي. والثالث تنموي يستهدف رفع مستوى معيشة أبناء المجتمع المحلي والنهوض بها. والجيل الرابع هو جيل المنظمات الحقوقية والدفاعية الذي يسعى إلى التمكين والدفاع عن مطالب وحقوق الفئات المهمشة في المجتمع. وبذلك لم تعد أدوار الجمعيات الأهلية منحصرة في المفهوم الضيق لتعليم الكبار بأنه محو الأمية أو الحد الأدنى من المهارات، بل تتجه إلى الرؤية المتطورة للتعليم المستمر مدى الحياة.[١٨]

٢- إشكالية الدراسة:

فرضت الحياة المعاصرة أهمية وجود رؤى جديده تهدف إلى تحويل الأمي إلى لا أمي بمعنى واقعي تتطلبه هذه الحياة، وذلك من خلال تنمية مهاراته الأساسية في إطار السياق الاجتماعي والثقافي والاقتصادي المعاصر. بحيث يكون تعليم الأميين والكبار تعليماً تنويرياً يساعدهم على الخروج من عزلتهم الاجتماعية والثقافية والمهنية مما ينعكس أثره على تطوير أداء الأفراد ومهاراتهم المهنية الحياتية ومن ثم تطوير البيئة والمجتمع وتحقيق التنمية الشاملة.

١٧-إقبال الأمير السمالوطي، موجهات إجرائية لدور الجمعيات الأهلية في التسرب ومحو الأمية، المؤتمر السنوي الأول لمركز تعليم الكبار، تعليم الكبار في عصر المعلوماتية رؤى وتوجهات، مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس، القاهرة،٢٠٠٣، ص ٥٥ – ٥٦.

١٨-أماني قنديل وآخرون، مؤشرات فاعلية منظمات المجتمع المدني العربي، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة،٢٠١٠، ص ٢٤ – ٢٥.

فقد أصبح تعليم الكبار اليوم لا يهدف إلى مجرد تعلم القراءة والكتابة والحساب، إنما يتضمن تنمية المهارات الحياتية والاجتماعية، التي بدورها تقود إلى تنمية الفرد وتنمية مجتمعه الذي يعيش فيه، بل والمجتمعات الأخرى عندما تقوده تلك المهارات إلى التفاعل مع أفراد آخرين خارج مجتمعه المحلي. وبناء عليه تعددت وتنوعت برامج تعليم الكبار بأهدافها ونواتجها من ناحية، وارتباطها بمجالات ومهارات الحياة من ناحية أخرى.

فقد تطورت برامج تعليم الكبار وأصبحت تمثل الدعامة الأساسية لتنمية مهارات فئة الكبار، وخاصة المهارات الحياتية الضرورية لمساعدة تلك الفئة على التعايش السلمي مع المجتمع المحيط بهم[١٩]. وتعتبر الجمعيات الأهلية إحدى منظمات المجتمع المدني التي تقوم بدور بارز في مجال تعليم الكبار وتنمية المهارات الحياتية لديهم.

لذلك تدور إشكالية البحث حول دور منظمات المجتمع المدني وبالأخص (الجمعيات الأهلية) في تنمية المهارات الحياتية لدى الكبار من منظور علم الاجتماع، حيث يعتبر تعليم الكبار علماً تربوياً اجتماعياً لارتباط أهدافه بتقديم المعرفة والتدريبات المهارية والنمو الروحي والوجداني لكبار السن من ناحية، ولارتباطه بالمجتمع فلسفته وثقافته وأهدافه من ناحية أخرى.

وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة إشكالية الدراسة في التساؤل التالي:

ما دور منظمات المجتمع المدني في تنمية المهارات الحياتية لفئة الكبار؟

٣- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة مما يلي:

١- يعد تعليم الكبار من المجالات التي تحتل أهمية كبيرة بالنسبة لمؤسسات المجتمع المدني ويعاني من العديد من المشكلات التي تحتاج إلى وسائل لكيفية مواجهتها وحلها.

١٩ - محمد حماد هندي، برامج تعليم الأميين والكبار وتنمية المهارات الحياتية، مرجع سابق، ص ٦٠٥ - ٦٠٩.

٢- محاولة تقديم بعض الأسس التي يجب مراعتها عند تقديم برامج تنمية المهارات الحياتية لفئة الكبار من جانب مؤسسات المجتمع المدني، بحيث تسهم في إكساب أفراد المجتمع المهارات المختلفة في شتى المجالات التي يتطلبها المجتمع وسوق العمل.

٣- تقديم مقترحات تسهم في تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في مصر في مجال تنمية المهارات الحياتية لدى الكبار.

٤- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١- التعرف على مدى إسهام الجمعيات الأهلية في تنمية المهارات الحياتية لفئة الكبار.

٢- دراسة فلسفة تعليم الكبار الموجهه نحو تنمية المهارات الحياتية لدى الكبار.

٣- إلقاء الضوء على جهود الجمعيات الأهلية خاصة جمعية حواء المستقبل في مجال تنمية المهارات الحياتية لدى الكبار.

٤- التعرف على مدى استفادت المبحوثات واكتسابهن للمهارات الحياتية اللازمة لسوق العمل (المهارات العقلية، المهارات الاجتماعية، المهارات التوظيفية).

٤- تقديم المقترحات التي من شأنها تحسين ممارسات الجمعيات الأهلية في مجال تنمية المهارات الحياتية لدى الكبار.

٥- تساؤلات الدراسة:

١- إلى أي مدى أسهمت الجمعيات الأهلية في تنمية المهارات الحياتية لفئة الكبار؟

٢- ما هي فلسفة تعليم الكبار الموجهه نحو تنمية المهارات الحياتية ؟

٣- ما هي البرامج والأنشطة التي تقدمها جمعية حواء المستقبل لتنمية المهارات الحياتية لدى الكبار؟

٤- هل يوجد فرق دال إحصائياً بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بمدى استفادت المبحوثات واكتسابهن للمهارات الحياتية اللازمة لسوق العمل (المهارات العقلية، المهارات الاجتماعية، المهارات التوظيفية)؟

٥- ما المقترحات اللازمة لتفعيل عمل الجمعيات الأهلية في مجال تنمية المهارات الحياتية لدى الكبار؟

٦- مفاهيم الدراسة:

أ- مفهوم منظمات المجتمع المدني:

تعرف منظمات المجتمع المدني بأنها "مجموعة المنظمات الطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة، لتحقيق مصالح أفرادها، ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والإدارة السلمية للصراع وقبول التنوع والاختلاف".[٢٠]

ويعرف البنك الدولي المجتمع المدني بأنه عدد من المنظمات غير الربحية وغير الحكومية تعتمد على النهوض بالاهتمامات والقيم الخاصة بالأشخاص المنظمين إليها وتكون معتمدة على أسس أخلاقية وخيرية أو دينية أو علمية أو ثقافية، ومنها الجماعات الخاصة بالمجتمع المحلي والمنظمات ذات الطابع غير الحكومي والمنظمات الخيرية، والجمعيات الأهلية، والنقابات العمالية والمهنية.[٢١]

ويعرف المجتمع المدني بأنه "المجتمع الذي يتمتع بحرية التشكيلات الذاتية والطوعية التي تهتم بالشئون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية".[٢٢]

٢٠- سعيد جميل سليمان، دور مؤسسات التعليم والإعلام والمجتمع المدني في مواجهة المشكلة السكانية، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٢٣١.

٢١- وفاء كاظم الشمري، منظمات المجتمع المدني وعلاقتها بالدولة والمؤسسات الدولية، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، ليبيا، ٢٠٠٧، ص١٦٨.

٢٢- فتحي شهاب الدين، المصطلحات السياسية والاقتصادية، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ٢٠١١، ص ٩٤.

كما يعرف المجتمع المدني بأنه "مجموعة التنظيمات الحرة غير الهادفة للربح، التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة، وتسعى إلى تحقيق النفع العام للمجتمع ككل، أو تحقيق مصالح بعض الفئات المهمشة في المجتمع، على أن تكون ملتزمة بالقيم والمعايير والاحترام المتبادل والتسامح وقبول الآخر".[٢٣]

وفي هذا الإطار يمكن تحديد التعريف الإجرائي لمنظمات المجتمع المدني بأنها المنظمات التي يؤسسها الأفراد علي أسس طواعية بصورة مستقلة عن الدولة، بهدف تقديم خدمات وأنشطة وبرامج لمساعدة فئات المجتمع وخاصة فئة الكار لإشباع احتياجاتهم وتحقيق تنمية المجتمع.

ب- مفهوم تعليم الكبار:

يشير تعريف تعليم الكبار إلى أنه: مجموعة من المجهودات التربويّة التي تهتمّ بالشباب والكبار خارج منظومة بيئة التعليم التقليديّة، كالمدارس، والجامعات، كما أنّه يُعتبَر نشاطاً علميّاً ثقافيّاً فنّياً يُمارَس ضمن مُؤسَّسات خاصّة، ويقصدُه الكبار، والجماعات، برغبة شخصيّة، وهو يرتكزُ على مجموعة من الأفكار، والقِيَم، والمُمارَسات التي تتناسبُ مع مُتغيِّرات العصر، وتطوُّراته.[٢٤]

أما التعريف الرسمي الذي تبنته منظمة اليونسكو في دورتها الرابعة والثلاثين في نيروبي كينيا عام ١٩٧٦ يشير إلى "أن تعليم الكبار يشتمل على البنية الكلية للعملية المنظمة حيث ينمي

٢٣- أماني قنديل، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٦٤.

٢٤- دينا حسن عبد الشافي، إطارات تعليم الكبار: رؤية مستقبلية، آفاق تربوية متجددة، مصر: الدار المصرية اللبنانية، يناير ٢٠٠٨، صفحة ٤٤-٤٥.

الأشخاص الكبار قدراتهم. ويثرون معرفتهم ويرتقون بمؤهلاتهم الفنية أو المهنية، والمشاركة في التنمية المتوازنة اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً. ولا ينبغي اعتبار تعليم الكبار شيئاً قائماً بذاته بل يجدر اعتباره جزءاً مكملاً من خطة عالمية للتربية والتعليم المستمرين مدى الحياة.[٢٥]

أما استراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي فقد عرفته بأنه "مجمل العمليات التعليمية التي تجري بطريقة نظامية أو غير نظامية، والتي بفضلها ينمي الأفراد الكبار في المجتمع قدراتهم ويثرون معارفهم ويحسنون مؤهلاتهم التقنية أو المهنية، أو يسلكون بها سبيلاً جديداً لكي يلبوا حاجاتهم وحاجات مجتمعهم".[٢٦]

ويتميَّز تعليم الكبار عن غيره من أنواع التعليم بأربع خصائص هي:[٢٧]

١-أنّه نشاط طوعيّ، وغير إلزاميّ، حيث ينتظمُ الفرد في هذا النشاط بمَحْض اختياره.

٢-أنّه نشاط لا يتطلَّب تفرُّغاً كاملاً من المُتطوِّعين، والمُنتظمين، حيث يتمّ تخصيص بعض الوقت له.

٣-أنّه نشاط لا يتمّ تمويله من جهة واحدة فقط، حيث تُعنى العديد من المُؤسَّسات بتمويله، وتنظيمه، وقد تكون هذه المُؤسَّسات حكوميّة، أو غير حكوميّة.

٤-أنّه نشاط يشمل تعليم الأفراد الكبار الذين تجاوزوا سنّ التعليم الإلزاميّ الأساسيّ، بالإضافة إلى تعليم الأفراد الأُمّيين الكتابة، والقراءة، والعمليّات الحسابيّة البسيطة.

وفي هذا الإطار يمكن تحديد التعريف الإجرائي لتعليم الكبار بأنه تعليم موجه لفئة الكبار الذين تجاوزوا سنّ التعليم الإلزاميّ الأساسيّ، وتتولى تمويله وتنظيمه المؤسسات الحكومية أو غير

25- UNESCO Recommendation on the development of Adult Education, Paris, France, UNESCO, Adult Education section, 1976, p.2.

٢٦- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، استراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التربية، ٢٠٠٠، ص ٢٩.

٢٧- دائرة المعارف العالمية، باحثون عرب، الموسوعة العربية العالمية، ط٢، السعودية: مؤسسة أعمال المؤسسة للنشر والتوزيع، الجزء السابع، ص ٣٠-٣٢.

الحكومية بهدف تعليمهم القراءة والكتابة، وتنمية قدراتهم، وإكسابهم المهارات الحياتية ليتمكنوا من تطوير معارفهم وتحسين مؤهلاتهم التقنية أو المهنية، لكي يلبوا حاجاتهم وحاجات مجتمعهم.

ج- مفهوم المهارات الحياتية:

تعرف منظمة الصحة العالمية (WHO) المهارات الحياتية على أنها "القدرات التي تساعد الفرد على القيام بسلوك تكيفي وإيجابي يمكنه من التعامل بفاعلية مع متطلبات وتحديات الحياة اليومية"[٢٨]، بينما تعرفها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF) بأنها "مجموعة كبيرة من المهارات النفسية والشخصية والتواصلية التي تساعد الناس في اتخاذ قرارات مدروسة، والتواصل بفعالية، وتنمية مهارات التأقلم وإدارة الذات التي من شأنها أن تؤدي إلى عيش حياة صحية ومنتجة".[٢٩]

وتعرف بأنها المهارات التي تساعد الفرد على إدارة حياته والتعايش مع متطلباتها ومشكلاتها بإيجابية، ومواجهة التحديات التي يفرضها العصر والاتصال الفعال مع الآخرين. فهي مجموعة المهارات التي تساعد المتعلمين الكبار على القيام بأي عمل في الحياة اليومية وتوفر لهم فرص التفاعل والتعايش مع متطلبات وتحديات المجتمع الذي يعيش فيه.[٣٠]

28- World Health Organization, Life Skills Education for Children and Adolescents in Schools, Introduction and Guidelines to Facilitate the Development and Implementation of Life Skills Programs, World Health Organization Programe on Mental Health, WHO/MNH/PSF/93.7 A.Rev.2, Geneva: World Health Organization, 1997, p.1.

29 -UNICEF, Evaluation Report: Global Evaluation of Life Skills Education Programs, pp. 1-7.

٣٠- السيد مسعد عبد الجواد وفاء محمد، محو الأمية والمهارات الحياتية للشباب المهمشين وأثرها في التنمية المستدامة، المؤتمر السنوي العاشر- تعليم الكبار والتنمية المستدامة في الوطن العربي، مركز تعليم الكبار والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة عين شمس،القاهرة،٢٠١٢،ص ٤٤٦.

وفي هذا الإطار يمكن تحديد التعريف الإجرائي للمهارات الحياتية بأنها المهارات اللازمة للفرد والتي تساعده على التكيف مع المواقف الحياتية ومواجهة تحديات العصر والتي تشمل المهارات العقلية والوظيفية والاجتماعية والتقنية.

٧- الدراسات السابقة:

دراسات حول منظمات المجتمع المدني:

كشفت دراسة (شريف عوض ومحمد بيومي، ٢٠١١[٣١]) عن دور الجمعيات الأهلية في تغيير ثقافة العمل التقليدية بمجتمع الوادي الجديد، والتعرف على طبيعة البرامج التنموية التي تقدمها ومدى اتفاقها مع بيئته الاجتماعية وخصوصيته الثقافية. وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وكان الاستبيان أهم أدواتها، وبلغت عدد مفردات العينة ١٣٠ فرد من المستفيدين من أنشطة الجمعيات الأهلية. وتوصلت إلى أن مؤسسات المجتمع المدني بمجتمع الدراسة استطاعت تغيير قيم الأفراد التقليدية المرتبطة العمل والدخل، حيث نجحت في القضاء على بعض المعتقدات والمفاهيم الخاطئة عن طريق نشر الوعي من خلال الندوات التثقيفية التي نجحت في تغير هذه المفاهيم والأفكار. كما تبنت الجمعية فكرة المشروعات والأنشطة غير التقليدية، كممارسة فعلية للدور التنموي، من خلال تطبيق عدة مشاريع كمشروع الإنتاج الحيواني، ومشروع زراعة المحاصيل النقدية، ومشروع مطحن الغلال.

وهدفت دراسة (صفاء على رفاعي،٢٠١٣[٣٢]) إلى تحليل دور الجمعيات الأهلية في المجتمع المصري في تحديث العمل الاجتماعي، وتنمية المجتمع المحلي على كافة المستويات الاجتماعية

٣١- شريف عوض ومحمد بيومي، دور الجمعيات الأهلية في تغيير ثقافة العمل التقليدية: دراسة ميدانية بمركز الداخلة بالوادي الجديد، المجلة العربية لعلم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، العدد السابع- يناير ٢٠١١.

٣٢ - صفاء علي رفاعي ندا، المجتمع المدني ومستقبل التنمية (الجمعيات الأهلية نموذجا)، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠١٣.

والاقتصادية والسياسية. وهي دراسة وصفية تحليلية استخدمت المنهج الوصفي، واعتمدت على مقياس لقياس فاعلية دور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي، وطبق على عينة مؤلفة من ١٥ من المترددين على جمعية المنتزه لتنمية المجتمع المحلي. وتوصلت نتائجها إلى أن الجمعيات الأهلية تشارك في المقام الأول في أعمال الخير وصرف الإعانات، أما برامج التنمية فلا تزال قاصرة وذلك لأنها لا تتمشى مع العصر الحديث، إلا أن هذا لا ينفي وجود بعض الجمعيات الجادة التي تعمل في مجال التنمية، وأصبحت مصدر إشعاع ثقافي واجتماعي في المناطق الموجودة بها.

وحددت دراسة (أحمد على حجازي، ٢٠١٣، ٣٣) الدور الذي تقوم به منظمات المجتمع المدني في التنمية مع إبراز المشكلات والمعوقات للوصول إلى مؤشرات تخطيطية لزيادة كفاءتها وفاعليتها. وقد اعتمدت الدراسة على المقارنة بين دور منظمات المجتمع المدني في تنمية الريف ودورها في تنمية المجتمع الحضري في محافظة كفر الشيخ، من خلال استخدام استمارة المقابلة التي طبقت على عينة حجمها ٤٠ مبحوثا منهم ٢٠ مبحوثا يمثلون الريف و٢٠ يمثلون الحضر من أعضاء مجالس الإدارة بالجمعيات الأهلية بمركز دسوق وتوابعه. وتوصلت الدراسة إلى أن المشاركة الشعبية من أهم العوامل التي تساعد على زيادة فاعلية منظمات المجتمع المدني في مجال التنمية، فهي تعد أداة لتعليم الأفراد كيفية حل مشكلاتهم وتنمية قدراتهم الشخصية الاجتماعية والسياسية. وأن ربط منظمات المجتمع المدني بالتنمية يتطلب ضرورة وجود رؤية تنموية واضحة تقوم على احترام البشر وعلى ديمقراطية المشاركة وعدالة التوزيع.

دراسات حول تنمية المهارات الحياتية:

أشارت دراسة (Walter Wenda، ١٩٦٦)[٣٤] بعنوان "العلاقة بين المهارات الحياتية والتدريب المهني وإدراك الذات "، إلى طبيعة العلاقة بين التدخل من خلال برامج التدريب

٣٣ – أحمد على حجازي، منظمات المجتمع المدني والتنمية، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠١٣.

34- Wenda, Walter: 1996, The Relationship Between Life Skills Vocational Education And The Selif Perception of Eleven Domains And Global Self-Worth of Incarcerated Wales, English, Vol. 57-06A, p.159.

والتعليم المهني وتنمية المهارات الحياتية بين الذكور البالغين، ووضع مقياس لتقدير تأثير التعليم والتأثير المهني على المهارات الحياتية للفرد، وهي دراسة تجريبية استخدمت المنهج التجريبي، وتوصلت من خلال نتائجها إلى أن هناك علاقة قوية بين التدريب المهني الواعي وبين تنمية المهارات الحياتية اللازمة للدخول لسوق العمل.

وهدفت دراسة (White Warren، ١٩٩٠)[٣٥] بعنوان "مشروع تنمية المهارات الحياتية والمهنية بولاية كانساس الأمريكية"، إلى تحليل برامج تنمية المهارات والقدرات الحياتية والمطبقة بالعديد من مدارس الولاية، وهي دراسة وصفية تحليلية استخدمت المنهج التحليلي، وتوصلت نتائجها إلى تحديد طبيعة ونوعية هذه القدرات والمهارات الحياتية من خلال تحليل العلاقة بين مخرجات هذا المشروع وبين احتياجات سوق العمل الفعلية، كما أوضحت أن من أهم تلك المهارات التي يحتاجها سوق العمل الفعلي مهارة الاتصال مع الآخرين والقدرة على اتخاذ القرار السليم في المواقف الطارئة ومهارة التعامل مع المحيطين.

وحددت دراسة (اللولو وسليمان، ٢٠٠٦)[٣٦] مستوى المهارات الحياتية لدى الطلاب الخريجين من كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة. وطبقت الدراسة على عينة عشوائية عددها (٩٣) طالباً وطالبة. وتوصلت إلى أن مستوى المهارات الحياتية ككل لدى طلاب كلية التربية لم يصل على مستوى التمكن ٨٠٪، وأن المهارات الفرعية لم تصل مستوى التمكن ماعدا مهارات التفكير وتحقيق الذات، وظهر تدن في مهارات العمل بنسبة ٦٣,٦٩٪، والمهارات العلمية التكنولوجية ١٤,٦٧٪، والمهارات الاقتصادية بنسبة ٦٨,٦٩٪.

35- White Warren, 1990: Kansaa Career Development Competencies and Life Skills for Transition, English, www.eric.ed.gov, p.10.

٣٦- فتحية صبحي اللولو، سليمان عوض، مستوى المهارات الحياتية لدى الطلبة خريجي كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة، مجلة المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ٢٠٠٦.

وسعت دراسة (ريهام أبو زيد، ٢٠١٨)[٣٧] إلى تنمية المهارات الحياتية والروح القيادية للمرأة في صورة طالبات الفرقة الأولى في ظل التنمية المستدامة والتقويم المرحلي. وذلك من خلال تطبيق ورشة تعليمية لتنمية المهارات الحياتية والروح القيادية اللازمة لإنتاج مشغولات الحلي ومكملات الملابس من خلال ممارسة مختلف الأنشطة التعليمية والإثرائية. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فروق كبيرة في مستوى نمو مهارات من جودة وإتقان المشغولة الفنية من حيث المهارات اللازمة لعملها كمهارة الحياكة وتناسق الألوان وتناسبها مع التصميم والمنتج النهائي كانت لصالح ما بعد الورشة التعليمية، وكذلك نمو مهاراتهم الحياتية من تواصل وتعاملهم مع ذواتهم والتفكير الناقد أما عم نمو مهاراتهم القيادية فزادت عندهم مهارات الملاحظة والمخاطرة والابداع.

الدراسة الحالية على خريطة الدراسات السابقة:

على الرغم من استفادت الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة على المستوى التأصيلي والمنهجي والميداني في التعرف على تصنيف المهارات الحياتية اللازمة لسوق العمل، والدور البارز الذي تقوم به منظمات المجتمع المدني في التنمية، إلا أن الباحثتان لاحظتا أن الدراسات جميعها ركزت على دور منظمات المجتمع المدني في تنمية المجتمع بشكل عام، وأن الدراسات التي تناولت المهارات الحياتية لم تتطرق لدراسة دور المجتمع المدني في تنميتها، فلم تجد الباحثتان أي دراسة تتناول دور منظمات المجتمع المدني في تنمية المهارات الحياتية لدى فئة الكبار وهو ما يميز الدراسة الحالية.

٣٧- ريهام حسين سلامة أبو زيد، تنمية المهارات الحياتية للمرأة في ظل التنمية المستدامة، المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربية عن طريق الفن، جمعية إمسيا التربية عن طريق الفن، ع١٤، ١٣، ٢٠١٨.

٨- الإطار النظري المفسر لموضوع الدراسة:

أولاً: نظرية العقد الاجتماعي:

تعد من أول المدارس الفكرية التي ظهرت في نهاية القرن السادس عشر، ويعتبر إسهام فلاسفتها وما ترتب عليه من جدال وخلاف، من مصادر التراكم النظري والمعرفي التي استفادت منه نظم المجتمع المدني بصور مختلفة. فقد شغل مفهوم المجتمع المدني حيزا واسعا من النقاش والجدال عبر القرون المختلفة، حيث يختلف وفقا لتغير الزمان والمكان. لذا ينبغي تتبع تاريخ نشأة فكرة المجتمع المدني في الثقافات الغربية من أجل رسم الملامح العامة للتطورات والتمايزات التي طرأت عليه.[٣٨]

ففي الفترة من منتصف القرن الرابع عشر حتى منتصف القرن السادس عشر، كانت قاعدة تنظيم الحياة الاجتماعية تحت رعاية الكنيسة، ولم يكن بإمكان أية سلطة دنيوية أن تتحدى باسم الدولة نفوذ الكنيسة وقساوستها.[٣٩] وفي هذه المرحلة حدثت تفاعلات عديدة أسهمت في وضع بداية تبلور المجتمع السياسي، وانفصاله عن المجتمع الطبيعي وتنظيماته الأرثية. كان أبرزها حركة الإصلاح الديني التي قادها القس "مارتن لوثر" والتي جاءت بالعديد من النتائج التي كان من أهمها بداية تأسيس القطيعة بين الدين والدولة، وتراجع الدور السياسي الذي لعبه الدين في المجتمع، بالإضافة إلى تراجع الهيمنة الفكرية اللاهوتية لصالح بدايات تبلور مفاهيم المجتمع المدني والدولة الديمقراطية.[٤٠]

٣٨- أبو بكر محمود الهوش، المجتمع المدني: المخاطر والآمال، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ص ٥٣.

٣٩- صالح السنوسي، إشكالية المجتمع المدني العربي: العصبة والسلطة والغرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،٢٠١٢، ص ٢١.

٤٠- علي ليلة، المجتمع المدني العربي قضايا المواطنة وحقوق الإنسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٣، ص٢١ – ٢٢.

وفي القرن السابع عشر تولى الفيلسوف "توماس هوبز" دفع مفهوم المجتمع المدني إلى الأمام من خلال محورين رئيسيين هما قانون الطبيعة، والعقد الاجتماعي. حيث نظر هوبز إلى المجتمع الطبيعي باعتباره المجتمع الذي تسوده المصالح الشخصية الفردية، حيث يسعى الإنسان إلى إشباع حاجاته وتأمين حريته حتى ولو كان ذلك على حساب حرمان الآخرين من إشباع حاجاتهم وقهر حرياتهم. ولكي يحدث الانتقال إلى العيش داخل المجتمع الذي يتفاعل في إطاره ويسلك خضوعا لأوامره وضوابطه، لابد من إقرار تعاقد اجتماعي بين الموجودين داخل المجتمع ومن ثم التخلي عن سيادتهم الفردية لصالح حكم مشترك. وفي سياق نظرية العقد الاجتماعي تبلور مفهوم المجتمع المدني وأصبح يترادف مع مفهوم المجتمع السياسي، وهذا يعني أن ميلاد المجتمع المدني عند هوبز ارتبط بميلاد الدولة، فهما بمثابة وجهين لعملة واحدة.[٤١]

وقد تطور المجتمع المدني في القرن الثامن عشر، وفي هذا القرن برزت إشكالية تدور حول طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني. فقد اعتبر "جون لوك" المجتمع المدني سابقا في تكوينه على الدولة. حيث بلور نظريته على فكرة أن العقد الاجتماعي يعتمد على مجتمع مدني قوي ودولة محدودة الصلاحيات. والدولة تستمد حكمها أو صلاحياتها من الإرادة الحرة للبشر. فالشعب يخضع نفسه لسلطة عامة مشتركة تمتلك القوة للتنفيذ والمحافظة على القوانين، وتتمثل هذه السلطة في الدولة التي لا تمتلك القوة لتهديد الحقوق الأساسية للمواطنين، وهذه الحقوق تشمل حق حماية الحياة والحرية والملكية.[٤٢]

ثم يأتي "جان جاك روسو" فينظر نظره مختلفة للمجتمع المدني، حيث جعل سيادة الشعب أساسا لنظريته في العقد الاجتماعي. وذلك من خلال تحويل المصلحة الخاصة والإرادة العاجلة

٤١- علي ليلة، المجتمع المدني العربي قضايا المواطنة وحقوق الإنسان، مرجع سابق، ص ٢٤ – ٢٦.

٤٢- أبو بكر محمود الهوش، المجتمع المدني: المخاطر والآمال، مرجع سابق، ص ٥٧.

للشعب إلى إرادة جماعية عامة.[٤٣] بحيث تصبح السلطة للجميع والسيادة ملك الشعب، ومن ثم تتيح الإرادة العامة للمواطنين إمكانية تحويل مصالحهم الخاصة إلى قواعد عامة ملزمة تنشأ عنها السلطة السياسية.[٤٤]

وبذلك ساهم جميع رواد العقد الاجتماعي في تطور المجتمع المدني. فقد دمجوا بين المجتمع والدولة من خلال عقد اجتماعي يذوب فيه الشعب في كيان الدولة بعد اتفاقهم على بعض الالتزامات والحقوق. وأصبحت الدولة تمثل سلطة سياسية تمارس دورها على الشعب وفقا لبنود هذا العقد المبرم بينهم، ونتيجة لذلك تحول المجتمع المدني من حالته الفطرية إلى الحالة المدنية المنظمة تنظيما سياسيا.

ثم يأتي هيجل لنقد فلاسفة العقد الاجتماعي من خلال مناقشة الاحتياجات المتجددة للإنسان، وفي هذا الإطار يشير هيجل إلى المجتمع المدني بأنه مجتمع يسعى كل فرد فيه لتحقيق غاياته الخاصة، وهو بهذا التصرف يواجه الآخرين الساعين بدورهم لإشباع حاجاتهم الذاتية المتجددة. ومن ثم يكتسب الفرد في المجتمع المدني إحساسًا بهويته يستمده من استقلاله النسبي عن الآخرين. وينطوي هذا الاستقلال في رأي هيجل على سمة مشتركة، ذلك لأن الأفراد من خلال سعيهم لتحقيق غاياتهم الذاتية يقومون بتطوير إحساس بالاعتماد المتبادل بين كل فرد والآخرين. ومن هنا ينظر هيجل إلى المجتمع المدني على أنه مجتمع يجلب معه إحساسا بالمصالح المشتركة، بمقتضاه يدرك الأفراد واجبهم تجاه أنفسهم، كما يدركون واجباتهم تجاه بعضهم البعض. وبذلك فإن تحليل هيجل لطبيعة المجتمع المدني يضع المجتمع في مقابل الدولة، بوصفها الكيان الذي يهتم بالمصلحة الأخلاقية للمجتمع كله من خلال قيام الدولة بدور الوسيط بين المطالبات المتنافسة

٤٣- فرانك آدلوف، المجتمع المدني: النظرية والتطبيق السياسي، ترجمة: عبد السلام حيدر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٣٠.

٤٤- صالح السنوسي، إشكالية المجتمع المدني العربي: العصبة والسلطة والغرب، مرجع سابق، ص ٢٤.

الناجمة عن المصالح المختلفة لكل من الأفراد والجماعات بهدف تحقيق الرخاء لكل أفراد المجتمع[٤٥]. وعليه، بدأ المجتمع المدني لدى هيجل يقوم بوظيفة الوساطة بين الفرد والجماعة، وتأتي الدولة لتوفق بين الجزئية والكلية، فأساس المجتمع المدني هو عدم قدرة أي فرد على الاكتفاء بذاته، ثم علاقات الاعتماد المتبادل، ثم تلازم المجتمع المدني مع الدولة. وينتقد ماركس هذه الرؤية، ويرى أن الدولة هي انعكاس للمجتمع المدني الذي يخضع لسيطرة علاقات الاستغلال الاقتصادي، فلا يوجد فصل بين المجتمع المدني والدولة.[٤٦]

ثانياً: المجتمع المدني بين كارل ماركس وجرامشي:

قدم كارل ماركس أفكاره فيما يتعلق بالمجتمع المدني في القرن التاسع عشر. حيث يرى أن الدولة بنية فوقية للمجتمع المدني، فإذا كان المجتمع المدني مجال المصلحة الخاصة والأنانية بحكم النظام الاقتصادي الذي يسير على أساس قوانينه، فإن الدولة تكون كذلك. فالمجتمع المدني عنده يشكل الأساس الذي نتجت عنه الدولة بمؤسساتها المختلفة. فالدولة الرأسمالية لدى ماركس هي نتاج المجتمع نفسه عند درجة معينة من تطوره، اقتضت في النهاية ظهور قوة تقف ظاهريا فوق المجتمع. ومن ثم، فإن وجود الدولة يعني وجود مجتمع مدني. وإذا كان المجتمع المدني هو ساحة الصراعات الطبقية، فإن قيام ثورة البروليتاريا سوف يلغي التفرقة بين الطبقات، ومن ثم خلق المجتمع الشيوعي المتجانس الذي يقوم على الاتفاق، مما يؤدي إلى زوال الحاجة إلى المجتمع المدني، أي اندثار المجتمع المدني نفسه مع اندثار الدولة الحديثة، فهي توأمه السياسي.[٤٧]

٤٥- أندرو إدجار وبيتر سيدجويك، موسوعة النظرية الثقافية: المفاهيم والمصطلحات الأساسية، ترجمة: هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٤، ص ٥٨٩،٥٨٨.

٤٦- أماني قنديل، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٤٩.

٤٧- علي ليلة، المجتمع المدني العربي قضايا المواطنة وحقوق الإنسان، مرجع سابق، ص ٣٦.

وفي القرن العشرين اكتسب مفهوم المجتمع المدني تطوراً هاماً مع الفيلسوف "أنطونيو جرامشي" فقد وجد في المجتمع المدني وظيفة جديدة هي الهيمنة ويتم القيام بها بواسطة المثقفين٤٨. فعلى خلاف ماركس الذي جعل المجتمع المدني يتطابق مع البنية التحتية، نظر جرامشي إلى المجتمع المدني باعتباره جزءا من البنية الفوقية، حيث اهتم بالبنية الفوقية وجعلها موضع تشكيل قوة أيديولوجية. أي أن مفهوم المجتمع المدني عند جرامشي لم يعد مجالاً للتنافس الاقتصادي بل أصبح مجالاً للتنافس الأيديولوجي. فإذا كان المجتمع السياسي فضاء للسيطرة السياسية بواسطة القوة أو السلطة فإن المجتمع المدني فضاء للهيمنة الأيديولوجية. فهو يرى أن المجتمع المدني هو المجال الذي تعمل فيه الأجهزة الأيديولوجية ومهمته هي ممارسة الهيمنة، التي من خلالها يحصل على الإجماع بين أفراد المجتمع. كما يصف المجتمع المدني بأنه مجال لكل من الفرد والمنظمات مع إمكانية التنظيم الذاتي الرشيد والحرية.[٤٩]

ووفقا لما سبق يلاحظ أن تتبع تاريخ نشأة المجتمع المدني في الثقافات الغربية يشير إلى مروره بعدة مراحل بدءً من انتقال المجتمع من الحالة الطبيعية إلى حالة التعاقد وتجاوز المنظور الديني وصولًا إلى آخر مراحل المجتمع المدني المتمثلة في المنظمات أو المؤسسات غير الحكومية والتي ترسخ فيها حق الحرية والمواطنة التي تعد من أهم أركان منظمات المجتمع المدني.

وقد ساهم في جذب الانتباه لهذه المنظمات النمو الهائل في عددها، حيث حدثت طفرة هائلة في النشاط الخاص والتطوعي المنظم في كل أنحاء العالم. وقد حفز هذا النمو في منظمات المجتمع المدني باعتبارها أحد أهم مجالات المشاركة الفعالة للمواطنين في صنع القرارات المتعلقة بحياتهم الاجتماعية والاقتصادية. ومساهمتها الفعالة في إحداث التغير الاجتماعي وتدعيم

48- Antonio Gramsci،Selections from The Prison Notebooks،The Electric Book Company Ltd،London،1999،P.145.

49- Jussi Laine, Debating Civil Society: Contested Conceptualizations and Development Trajectories, International Journal of Not-for-Profit Law / vol. 16, no. 1, September 2014, P,6.

الديمقراطية في المجتمع من خلال توفير العديد من أوجه الرعاية الاجتماعية والصحية والتعليمية.[٥٠]

وبناء على ذلك يجب على الدولة والمجتمع المدني أن يعملا كشريكين، يسهل كل منها للآخر شئونه، ويعمل في الوقت نفسه على مراقبته. وعلى الرغم من ذلك ليست هناك حدود دائمة بين الحكومة والمجتمع المدني. فالحكومة تحتاج إلى أن تتغلغل في نطاق المجتمع المدني، وفي أحيان أخرى تحتاج إلى الابتعاد عنه. وعندما تنسحب الحكومة من الانخراط المباشر، فإن مواردها تظل ضرورية لتدعيم الأنشطة التي تقوم بها الجماعات المحلية خاصة في المناطق الأشد فقرا.[٥١]

ثالثاً: النظرية البنائية الوظيفية:

ترى الوظيفية أن المجتمع يتألف من نظم ومؤسسات وعمليات اجتماعية لها وظائفها المهمة لتحيق أهداف وأغراض المجتمع الكبير.[٥٢] فالنظرية البنائية تنظر إلى المجتمع نظرة كلية باعتباره نسقاً يتألف من عدد من الوحدات والأجزاء المترابطة. وأن لكل نسق احتياجات أساسية لابد من الوفاء بها، وإلا فإن النسق سيفنى أو يتغير تغيراً جذرياً، وأي تغير في جزء معين يؤثر على بقية الأجزاء والكل معاً.

50- Lester M. Salamon and others, Global Civil Society Dimensions of the Nonprofit Sector, The Johns Hopkins Center for Civil Society Studies, Baltimore, MD, USA, 1999, P. 3- 4.

٥١- أنتوني جيدنز، الطريق الثالث تجديد الديمقراطية الاجتماعية، ترجمة: أحمد زايد ومحمد محي الدين، سلسلة العلوم الاجتماعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠، ص ١١٨.

٥٢- إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، ط١، الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٩، ص ٥٦٨.

وتؤكد الوظيفية على التوازن الاجتماعي، فلابد أن يكون النسق في حالة توازن ولكي يتحقق هذا التوازن، فلابد أن تؤدي أجزاءه المختلفة احتياجاته وإلا فإنه سيختل ويصبح في حالة عدم توازن.[٥٣]

فالمجتمع في رأي باريتو يمثل نسقاً في حالة توازن، إذ يوجد بداخل كل مجتمع قوى تعمل على تدعيم الصورة التي حققها المجتمع دون أن تتعرض للتغيرات، ويتميز التوازن في هذه الحالة بأنه توازن دينامي.[٥٤]

وبناء على ما سبق، تعتبر النظرية البنائية إطاراً نظرياً لدراسة منظمات المجتمع المدني من خلال الدور الذي تقوم به تجاه المجتمع وفئاته المختلفة، ومن ثم تأسيس علاقات وظيفية متبادلة بين أجزاء النسق الاجتماعي والثقافي للمجتمع. فمنظمات المجتمع المدني وظيفتها القيام بدور أي جزء في النسق الاجتماعي لم يقم بدوره بالصورة المرغوب فيها، فهي تقوم بسد الحاجة الاجتماعية المطلوبة حتى لا يبرز أي خلل يحدث تغيراً جذرياً في هيكل البناء الاجتماعي. وبناء على ذلك فإن منظمات المجتمع المدني تقوم بأدوار مختلفة حسب الحاجة الاجتماعية، وطبيعة البيئة والمحيط الاجتماعي. فقيام تلك المنظمات بدور تنمية مهارات الحياتية لدى فئة الكبار يعتبر دوراً مهماً في تنمية وتقدم المجتمع.

ثانيًا: الإطار المنهجي للدراسة الميدانية.

١-الإجراءات المنهجية للدراسة.

يطرح هذا الجزء منهجية الدراسة الميدانية، التي تستمد شرعيتها في الأساس من الأطر النظرية، وأهداف الدراسة، من خلال ما يلي:

٥٣- نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، ترجمة: محمود عودة وآخرون، ط٧، دار المعارف، ١٩٨٢، ص ٢٤١ - ٢٤٠.

٥٤- معن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٩١، ص ٥٢.

نوع الدراسة: تدخل هذه الدراسة في إطار الدراسات الوصفية التحليلية، التي تسعى إلى التعرف على دور منظمات المجتمع المدني في تنمية المهارات الحياتية لدى فئة الكبار.

٢-منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الواقع كما هو كائن وتفسيره، وهو يلائم طبيعة الدراسة ويحقق أهدافها. بالإضافة إلى منهج دراسة الحالة وذلك من خلال دليل المقابلة للتعرف على طبيعة الأنشطة والبرامج التي تقدمها الجمعية في مجال تنمية المهارات الحياتية لدى الكبار.

٣-مجالات الدراسة:

- المجال البشري: ينحصر المجال البشري للدراسة الحالية في عينة من ١٢٠ من النساء المستفيدات من الأنشطة والبرامج التي تقدمها جمعية حواء المستقبل.
- المجال الجغرافي: تم اختيار جمعية حواء المستقبل لتأثيرها البارز في مجال تعليم الكبار.
- المجال الزمني: تم إجراء الدراسة الميدانية في الفترة ما بين أكتوبر إلى ديسمبر ٢٠٢٠.

٤-عينة الدراسة:

تم اختيار العينة بطريقة عشوائية، مكونة من ١٢٠ من النساء المستفيدات من الأنشطة والبرامج التي تقدمها جمعية حواء المستقبل.

٥-أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على مقياس ليكرت الثلاثي المكون من ثلاثة اختيارات تتراوح ما بين موافق بشدة، موافق إلى حد ما، غير موافق بوزن نسبي (٣-١)، وقد تم تقسيمها إلى

مجموعتين رئيسيتين، تختص الأولى بالبيانات الشخصية للمبحوثات، والثانية تشتمل على ثلاثة محاور أساسية تقيس المهارات الحياتية اللازمة لسوق العمل: ركز المحور الأول على المهارات العقلية ويضم ٧ فقرات، وتناول المحور الثاني المهارات الاجتماعية ويضم ٧ فقرات، أما المحور الثالث والأخير فتناول المهارات الوظيفية، ويضم ٨ فقرات. وقد تم اختيار المهارات الحياتية اللازمة لسوق العمل نتيجة لما أسفرت عنه دراسة الحالة من اهتمام جمعية حواء المستقبل بتدريب وتأهيل المرأة على اكتساب القدرات والمهارات التي يتطلبها سوق العمل من خلال الأنشطة والمشروعات الاجتماعية التي تقدمها.

٦-الأسلوب الإحصائي المستخدم:

تم حساب البيانات والنتائج وتحليلها باستخدام اختبار كا٢ من خلال المعادلة التالية:

$$\text{كا}^2 = \text{مجـ} \left| \frac{(\text{ت} - \bar{\text{ت}})^2}{\bar{\text{ت}}} \right|$$

حيث(ت) التكرار الملاحظ، و ($\bar{\text{ت}}$) التكرار المتوقع. وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (Spss).

٧-حساب الصدق والثبات:

أ-**الثبات (Reliability):** لاختبار مدى توافر الثبات والاتساق الداخلي للمقياس تم احتساب معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach) الذي بلغ (٠,٩٨٩)، وهي نسبة تزيد عن النسبة المقبولة إحصائياً (٠,٧٠)، مما يشير إلى وجود علاقة اتساق وترابط جيد بين عبارات المقياس. كما كشف تحليل الثبات أن درجة الاتساق الداخلي بين عبارات المقياس تقع في المدى المقبول حيث تتراوح ما بين (٠,٩٤٤ و ٠,٩٨٢)، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن من الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول (١): نتائج تحليل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach)

المحاور	عدد العبارات	ثبات المحور (معامل الثبات ألفا كرونباخ)
المحور الأول	٧	٠,٩٤٤
المحور الثاني	٧	٠,٩٦٦
المحور الثالث	٨	٠,٩٨٢
الثبات العام للمقياس	٢٢	٠,٩٨٩

ب- **صدق المقياس**: يمثل الصدق مدى التجانس الداخلي لعبارات للاستبيان ويتأثر بمدى اتساق وتماثل العبارات مع الهدف من الاستبيان بمعنى هل يقيس الاستبيان ما وضع لقياسه؟، وقد تم حساب الصدق الداخلي للاستبيان بحساب معاملات الارتباط بين الاستجابات باستخدام معادلة بيرسون:

$$ر = \frac{ن \text{ مجـ س ص} - \text{مجـ س مجـ ص}}{\sqrt{[ن \text{ مج س}^{٢} - (\text{مجـ س})^{٢}][ن \text{ مجـ ص}^{٢} - (\text{مجـ ص})^{٢}]}}$$

وكان معامل الارتباط بين الإجابة الأولى والثانية ٠,٩٤، وكان معامل الارتباط بين الإجابة الثانية والثالثة ٠,٨٧، وكان معامل الارتباط بين الإجابة الأولى والثالثة ٠,٨١، وجميعها دالة على مستوى (٠,٠١) مما يشير إلى الصدق الداخلي للاستبيان.

ثالثاً- مناقشة نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

أ- واقع ممارسات جمعية حواء المستقبل في تنمية المهارات الحياتية للكبار:

تتمثل رؤية ورسالة جمعية حواء المستقبل في تنمية الأسرة والبيئة بهدف إحداث تغيير إيجابي في المجتمع من خلال مشروعات اجتماعية وثقافية وبيئية تستهدف تحسين الحياة للمرأة والطفل من خلال العمل مع الأسر الأكثر احتياجاً على أساس البرامج والمشروعات ومحاولات التوظيف لهذه الفئات لا على أساس المساعدة والإغاثة. وقد حددت الجمعية أنشطتها في ست

مكونات رئيسة هي: التعليم، والبيئة، والمرأة والطفل، والمشاركة المجتمعية، والتشبيك وبناء الشبكات، والدراسات والبحوث والتدريب.

وتتميز إدارة الجمعية بالجماعية وروح الفريق؛ فقد أشارت منسقة البرامج والمشروعات بالجمعية إلى أن القرارات تتخذ داخل الجمعية بشكل جماعي قاعدي وليس بطريقة الهرم الإداري المعهودة في باقي المؤسسات مما أعطى فريق العمل الشعور بالمسئولية والحماس في الإنجاز وتحقيق النتائج.[٥٥]

ومن ثم تعد جمعية حواء المستقبل لتنمية الأسرة والبيئة إحدى الجمعيات الأهلية المهتمة بالتعليم في مصر، وهذا الاهتمام جاء ضمن منظومة من المشروعات التي تتبناها الجمعية في مجال التعليم وتنمية المهارات الحياتية بالتعاون مع العديد من المنظمات القومية والدولية.

وإيماناً من الجمعية بأهمية دورها في تمكين المرأة بصفة عامة اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وثقافياً وصحياً والمرأة في المناطق العشوائية بصفة خاصة بالإضافة إلى رفع وعي المرأة بحقوقها وواجباتها (كأم وامرأة منتجة وكمواطنة مشاركة في عملية التنمية). ونظراً لما تعانيه المرأة من الأمية في المناطق الأكثر احتياجاً أو حصولها على مستوى تعليمي محدود، مما يجعلها تمارس الأعمال التي تحتاج إلى جهد كبير، ووقت طويل وعائد محدود، غالباً ما تستخدمه للمشاركة في الإنفاق على الأسرة لضمان كفاف العيش.

٥٥- ياسر فتحي الهنداوي، ونسرين صالح محمد، دور المنظمات غير الحكومية في تخطيط وتقويم برامج محو أمية الكبار في مصر وباكستان: دراسة مقارنة، المؤتمر السنوي الثامن لمركز تعليم الكبار-جامعة عين شمس بالاشتراك مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تحت عنوان "المنظمات غير الحكومية وتعليم الكبار في الوطن العربي: الواقع والرؤى المستقبلية"، مركز تعليم الكبار-جامعة عين شمس، ٢٠١٠، ص ٣٥-٣٦.

ذلك قامت الجمعية بالتعاون مع العديد من الجهات لتنفيذ مشروعات اجتماعيه استهدفت تدريب وتأهيل المرأة العائلة لأسرة للعمل أهمها مشروع تدريب وتشغيل المرأة العائلة لأسرة بالتعاون مع المجلس القومي للمرأة. ويهدف المشروع إلى تدريب وتشغيل المرأة العائلة أو أحد أبنائها لرفع المستوى الاقتصادي للأسرة، وتنمية الوعي البيئي والصحي والسياسي والاجتماعي للأسرة، ومحو الأمية ونشر مفاهيم التعلم الذاتي المستمر، ومساعدة غير القادرات على العمل من خلال مجالات الضمان الاجتماعي، وتعديل اتجاهات المرأة نحو العمل في بعض المهن (مديرة منزل وجليسة الطفل والمسن وصديقة الأسر) ، ورعاية أبناء الأسر المستهدفة بالمدارس ومساندتهم تعليميا وماديا وخدميا لاستكمال تعليمهم، والاتصال بالمؤسسات الطبية لتقديم الرعاية الصحية والعلاجية والوقائية مجانا للأسر المستهدفة.

ويحتوي المشروع على مكونان رئيسيان هما:

١- التدريب على بعض المهن التي تتفق مع قدرات المجتمع المحلي واحتياجات السوق وأهمها: مديرة المنزل، جليسة الطفل والمسن، مهارات الحاسب الآلي وأعمال السكرتارية، أعمال البيع والتسويق، أعمال تجميل السيدات، التشغيل، التعليم المستمر.

٢- مشروع توظيف المرأة المصرية في الألفية الجديدة بالتعاون مع رابطة المرأة العربية بهدف مساعدة المرأة العائلة لأسرة في إيجاد فرصة عمل مناسبة لها في سوق العمل المصري تساعدها على الارتقاء بالمستوي الاقتصادي والاجتماعي لأسرتها، نظراً لما يتطلبه سوق العمل من قدرات ومهارات معينة تحتاج إلى تأهيل وتدريب تلك السيدات، حيث يعمل المشروع على إحداث نوع من التوافق بين فرص العمل المتاحة في المجتمع وبين قدرات السيدات المعيلات لأسر أو أحد أفراد أسرهن من خلال إعادة التأهيل والتدريب لهؤلاء السيدات.

وللجمعية دور أيضاً في إعداد وتأهيل الشباب المصري وتهيئته لسوق العمل من خلال تنظيم الدورات التدريبية التي تستهدف تنمية مهاراتهم الاجتماعية والحياتية وخلق روح القيادة وحب العمل الاجتماعي لديهم **وذلك من خلال المشروعات التالية:**

١- مشروع "إنجاز" لتهيئة الفرص الاقتصادية للشباب المصري، حيث يعمل المشروع على بناء قدرات وتنمية مهارات الشباب من خلال دورات تدريبية تعمل على تنمية مهاراتهم الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وتوسيع مداركهم وإعدادهم لسوق العمل.

٢-مشروع بناء كوادر العمل الأهلي بالتعاون مع المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة، الذي يستهدف بناء قدرات طلاب الصفين الثالث والرابع بالمعهد وتأهيلهم لمواكبة التغيرات التي تحدث في المجتمع و تلبية احتياجات سوق العمل من أخصائيين اجتماعيين مدربين على العمل الاجتماعي الأهلي من خلال تطبيق مهارات معينة و متابعة الطلاب في تطبيقها من أهمها: دراسة المجتمع المحلي، والتنسيق والتكامل بين منظمات المجتمع، والتعامل مع القضايا التي تعاني منها المناطق العشوائية مثل (الأميه- النساء المعيلات- تفعيل حقوق الطفل- التسرب من التعليم).

كما تهتم الجمعية بشكل أساسي بعملية بناء قدرات العاملين في الجمعيات الأهلية وذلك من خلال: مشروع الجمعية الحية والذي يستهدف بناء قدرات القائمين على العمل بالجمعيات الأهلية في مجالي التعليم، وحقوق الطفل من خلال مجموعة من البرامج التدريبية وورش العمل لعدد خمس جمعيات أهلية في محافظة الجيزة.[٥٦]

٥٦- إقبال الأمير السمالوطي، تجربة جمعية حواء المستقبل في تعليم الكبار، المؤتمر السنوي الثاني لمركز تعليم الكبار- تقويم التجارب والجهود العربية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، جامعة عين شمس - مركز تعليم الكبار،٢٠٠٤،ص ٣١٢-٣١٨.

باستقراء تجربة جمعية حواء المستقبل يتضح أن دورها في تنمية المهارات الحياتية لدى الكبار، يعد من أفضل أدوار الجمعيات الأهلية في مصر، حيث قامت الجمعية بتدريب وتأهيل النساء المعيلات، والشباب وتهيئتهم لسوق العمل من خلال تنظيم الدورات التدريبية التي تستهدف تنمية مهاراتهم الحياتية والاجتماعية وإعدادهم لسوق العمل، بالإضافة إلى دور الجمعية الرائد في بناء قدرات العاملين في الجمعيات الأهلية في مجالي التعليم، وحقوق الطفل وذلك من خلال مجموعة من البرامج التدريبية وورش العمل.

ب- نتائج الدراسة الميدانية:

فيما يلي عرض لنتائج الدراسة الميدانية والتي خلصت إليها باستخدام البرنامج الإحصائي Spss.

١-خصائص العينة.

جدول رقم (٢) النسبة المئوية للعينة من حيث (السن، الحالة التعليمية)

السن	التكرار	النسبة المئوية
٣٠ – ٣٥ سنة	٧٤	٦١,٧٪
٣٥ – ٤٠ سنة	٣٠	٢٥٪
٤٠ سنة فأكثر	١٦	١٣,٣٪
مجموع	١٢٠	١٠٠٪
الحالة التعليمية	التكرار	النسبة المئوية
أمي	١١	٩,٢٪
يقرأ ويكتب	٢٨	٢٣,٣٪
تعليم متوسط	٨١	٦٧,٥٪
مجموع	١٢٠	١٠٠٪

باستقراء الجدول السابق يتضح لنا ما يلي:

١- أن الغالبية العظمى من المستفيدين من أنشطة وبرامج الجمعية تقع في الفئة العمرية ٣٠ – ٣٥ سنة بنسبة ٧ , ٦١٪ وهذا مؤشر يدل على أنهم في سن يحتاجون فيه إلى مزيد من تنمية مهاراتهم الحياتية.

٢- أن الغالبية العظمى من المستفيدين من ذوي التعليم المتوسط بنسبة ٥ , ٦٧٪.

٢- هل يوجد فرق دال إحصائياً بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بمدى استفادت المبحوثات واكتسابهن للمهارات الحياتية اللازمة لسوق العمل (المهارات العقلية، المهارات الاجتماعية، المهارات التوظيفية)؟ وللإجابة عن هذا التساؤل تم حساب قيمة (كا^2) للعينة الواحدة للكشف عن دلالة الفروق بين الاستجابات الثلاث، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٣): نتائج اختبار (كا٢) لتكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بمدى استفادة المبحوثات واكتسابهن للمهارات الحياتية اللازمة لسوق العمل (المهارات العقلية) من الأنشطة والبرامج التي تقدمها الجمعية

المحور الأول: المهارات العقلية	موافق بشدة		موافق إلى حد ما		غير موافق		درجة الحرية	(كا^2) المحسوبة	(كا^2) الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠١
	ك	٪	ك	٪	ك	٪				
القدرة على اتخاذ القرار.	١٠٠	٨٣,٣	١٤	١١,٧	٦	٥	٢	١٣٥,٨	٩,٢١	دال
القدرة على التخطيط السليم.	٥٢	٤٣,٣	٥٦	٤٦,٧	١٢	١٠	٢	٢٩,٦	٩,٢١	دال
العمل على معالجة الأفكار.	٥١	٤٢,٥	٤٤	٣٦,٧	٢٥	٢٠,٨	٢	٩,٠٥	٩,٢١	غير دال
الاستخدام الأمثل للتفكير الناقد.	٦٢	٥١,٧	٢٨	٢٣,٣	٣٠	٢٥	٢	١٨,٢	٩,٢١	دال
القدرة على اقتراح حلول بديلة للمشكلات.	٨٤	٧٠	١٦	١٣,٣	٢٠	١٦,٧	٢	٧٢,٨	٩,٢١	دال
القدرة على تنظيم الأفكار بطريقة منطقية.	٧١	٥٩,٢	٣٣	٢٧,٥	١٦	١٣,٣	٢	٣٩,٦٥	٩,٢١	دال
إدراك العلاقات.	٨٧	٧٢,٥	١٢	١٠	٢١	١٧,٥	٢	٨٣,٨٥	٩,٢١	دال

جدول (٤) نتائج اختبار (كا٢) لتكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بالمحور الأول

المحور الأول	عدد الاستجابات	درجة الحرية	قيمة (كا٢) المحسوبة	قيمة (كا٢) المحسوبة	مستوى الدلالة ٠,٠١
المهارات العقلية	٣	٢	٢١٢,٨	٩,٢١٠	دال

يتَّضح من الجدول السابق وجود فرق ذي دلالة إحصائيَّة بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق باستفادة المبحوثات واكتسابهن للمهارات الحياتية اللازمة لسوق العمل (المهارات العقلية) من خلال الأنشطة والبرامج التي تقدمها جمعية حواء المستقبل عند مستوى (٠,٠١)؛ حيث بلغت قيمة " كا٢" المحسوبة (212.8)، وهي أكبر من قيمة " كا٢" الجدولية (٩,٢١٠)، وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائيًّا ولصالح الإجابات الأكثر تكرارًا.

ويتضح من جدول رقم (٣) أنَّ أعلى النسب في كلِّ عبارات هذا المحور الخاص (بالمهارات العقلية التي اكتسبها المبحوثين من الأنشطة والبرامج التي تقدمها الجمعية) كانت لصالح الإجابة بالموافقة؛ حيث جاء ترتيب العبارات – حسب ارتفاع نسب الموافقة – على النحو التالي: العبارة الأولى "القدرة على اتخاذ القرار" في المركز الأول بنسبة (٨٣,٣٪)، تلتها العبارة السابعة "إدراك العلاقات" بنسبة (٧٢,٥٪)، وهي مهارة يساعد اكتسابها بصورة جيدة على التعايش والتعامل مع المواقف الحياتية التي يمر بها الفرد، كما تساعد على الاتصال الفعال وإقامة علاقات تعتمد على الود والتعاطف مع الآخرين، تلتها العبارة الخامسة "القدرة على اقتراح حلول بديلة للمشكلات" بنسبة (٧٠٪). وهي مهارات يساعد اكتسابها بصورة جيدة على تنمية القدرات العقلية لدى الكبار كالتحليل والتركيب، والتفكير النقدي، كما تثير لديهم حب الاستطلاع والاكتشاف، وتنمي قدرتهم على تحليل المواقف واتخاذ القرارات. ويتفق ذلك مع دراسة Warren

White[٥٧] التي أكدت على أن أهم المهارات التي يحتاجها سوق العمل الفعلي هي مهارة الاتصال مع الآخرين والقدرة على اتخاذ القرار السليم في المواقف الطارئة ومهارة التعامل مع المحيطين.

جدول (٥) نتائج اختبار (كا٢) لتكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بمدى استفادة المبحوثات واكتسابهن للمهارات الحياتية اللازمة لسوق العمل (المهارات الاجتماعية) من الأنشطة والبرامج التي تقدمها الجمعية

المحور الثاني: المهارات الاجتماعية	موافق بشدة		موافق إلى حد ما		غير موافق		درجة الحرية	(كا^2) المحسوبة	(كا^2) الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠١
	ك	٪	ك	٪	ك	٪				
تقدير الذات واحترامها.	٩٩	٨٢,٥	١٠	٨,٣	١١	٩,٢	٢	١٣٠,٥٥	٩,٢١	دال
بناء العلاقات السليمة.	١٠٥	٨٧,٥	٧	٥,٨	٨	٦,٧	٢	١٥٨,٤٥	٩,٢١	دال
العمل ضمن فريق.	٨٥	٧٠,٨	٢٤	٢٠	١١	٩,٢	٢	٧٨,٠٥	٩,٢١	دال
تحمل المسؤولية الاجتماعية.	٦٩	٥٧,٥	٣٠	٢٥	٢١	١٧,٥	٢	٣٢,٥٥	٩,٢١	دال
التواصل مع الآخرين بإيجابية.	٧٥	٦٠	١٧	١٤,٢	٢٨	٢٣,٣	٢	٤٧,٤٥	٩,٢١	دال
إدارة الوقت.	٨٢	٦٨,٣	١٠	٨,٣	٢٨	٢٣,٣	٢	٧٠,٢	٩,٢١	دال
القدرة على التفاوض.	٧٠	٥٨,٣	٣٦	٣٠	١٤	١١,٧	٢	٣٩,٨	٩,٢١	دال

جدول (٦) نتائج اختبار (كا٢) لتكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بالمحور الثاني

المحور الثاني	عدد الاستجابات	درجة الحرية	قيمة (كا٢) المحسوبة	قيمة (كا٢) المحسوبة	مستوى الدلالة ٠,٠١
المهارات **الاجتماعية**	٣	٢	٣٨٦,٢	٩,٢١٠	دال

57- White Warren, 1990: Kansaa Career Development Competencies and Life Skills for Transition, English, www.eric.ed.gov, p.10.

يتَّضح من الجدول السابق وجود فرق ذي دلالة إحصائيَّة بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق باستفادة المبحوثات واكتسابهن للمهارات الحياتية اللازمة لسوق العمل (المهارات الاجتماعية) من خلال الأنشطة والبرامج التي تقدمها جمعية حواء المستقبل عند مستوى (٠١ , ٠)؛ حيث بلغت قيمة " كا٢" المحسوبة (٢ , ٣٨٦)، وهي أكبر من قيمة " كا٢" الجدولية (٢١٠ , ٩)، وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائيًّا ولصالح الإجابات الأكثر تكرارًا.

ويتضح من جدول رقم (٥) أنَّ أعلى النسب في كلِّ عبارات هذا المحور الخاص (بالمهارات الاجتماعية التي اكتسبها المبحوثين من الأنشطة والبرامج التي تقدمها الجمعية) كانت لصالح الإجابة بالموافقة؛ حيث جاء ترتيب العبارات – حسب ارتفاع نسب الموافقة – على النحو التالي: العبارة الأولى " بناء العلاقات السليمة " في المركز الأول بنسبة (٥ , ٨٧٪)، تلتها العبارة الثانية " تقدير الذات واحترامها " بنسبة (٥ , ٨٢٪)، وهي من المهارات ذات الأهمية الكبيرة في حياة الفرد، و في نفس الوقت من المهارات الصعبة، حيث يتمكن الفرد خلالها من معرفة نواحى القوة والضعف لديه، تلتها العبارة الثالثة " العمل ضمن فريق" بنسبة (٨ , ٧٠٪).

وباستقراء هذه الاستجابات يتضح لنا أن المهارة "بناء العلاقات السليمة مع الآخرين" قد احتلت الترتيب الأول وهذا أمر منطقي يدل على وعي المبحوثين حيث أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه ولا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الآخرين فإذا أدرك أهمية هذه المهارة وأتقن تنفيذها عاش حياة ذات نوعية جيدة متوافقآ مع نفسه ومع الآخرين. ويتفق ذلك مع دراسة " إيمان محمد إبراهيم"[٥٨] والتي أكدت على أهمية اكتساب تلك المهارة للتعايش والتكيف مع الآخرين

٥٨- إيمان محمد إبراهيم، أساليب تطوير الأداء المهني للأخصائيات الاجتماعيات لاكتساب المهارات الحياتية لطلاب المدارس الاعدادية، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد العاشر، الجزء الثاني، ٢٠١٨.

بصورة جيدة، حيث جاءت مهارة تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين في المرتبة الأولى بنسبة ٧٥٪. كما يتضح أن مهارة العمل في فريق جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة ٧٠,٨٪ يعكس نوعية بعض الأنشطة التي تقدمها الجمعية والتي تم تصميمها بحيث يتعاون المبحوثات فيما بينهم، لإنجاز المهمة المطلوبة بما يسمح بتوزيع الأدوار والمهام عليهم، حيث يلتزم كل منهن بأداء المهمة في الوقت المحدد.

جدول (٧) نتائج اختبار (كا٢) لتكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بمدى استفادة المبحوثات واكتسابهن للمهارات الحياتية اللازمة لسوق العمل (المهارات التوظيفية) من الأنشطة والبرامج التي تقدمها الجمعية

المحور الثالث: المهارات وظيفية	موافق بشدة		موافق إلى حد ما		غير موافق		درجة الحرية	(كا^2) المحسوبة	(كا^2) الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠١
	ك	٪	ك	٪	ك	٪				
الاستعداد للتدريب.	٨٢	٦٨,٣	٢٧	٢٢,٥	١١	٩,٢	٢	٦٩,٣٥	٩,٢١	دال
القدرة على إدارة الأزمات.	٩٠	٧٥	١٤	١١,٧	١٦	١٣,٣	٢	٩٣,٨	٩,٢١	دال
تطبيق نظم العمل ولوائحه.	٦٩	٥٧,٥	٢١	١٧,٥	٣٠	٢٥	٢	٣٢,٥٥	٩,٢١	دال
تفهم الأدوار في مجال العمل.	٧٢	٦٠	٣٠	٢٥	١٨	١٥	٢	٤٠,٢	٩,٢١	دال
المرونة.	٧١	٥٩,٥	٢٠	١٦,٧	٢٩	٢٤,١	٢	٣٧,٠٥	٩,٢١	دال
الانضباط.	٧٥	٦٢,٥	٢٤	٢٠	٢١	١٧,٥	٢	٤٦,٠٥	٩,٢١	دال
التمكن من المهارات الأساسية للعمل.	١٠٠	٨٣,٤	٩	٧,٥	١١	٩,١	٢	١٣٥,٠٥	٩,٢١	دال
القدرة على الابتكار والتجديد.	٧٥	٦٢,٥	٢٣	٢٠,٨	٢٢	١٩,٢	٢	٤٥,٩٥	٩,٢١	دال

جدول (٨) نتائج اختبار (كا٢) لتكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بالمحور الثالث

المحور الثالث	عدد الاستجابات	درجة الحرية	قيمة (كا٢) المحسوبة	قيمة (كا٢) المحسوبة	مستوى الدلالة ٠,٠١
المهارات الوظيفية	٣	٢	٤٧٤,٣	٩,٢١٠	دال

يتَّضح من الجدول السابق وجود فرق ذي دلالة إحصائيَّة بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق باستفادة المبحوثات واكتسابهن للمهارات الحياتية اللازمة لسوق العمل (المهارات الوظيفية) من خلال الأنشطة والبرامج التي تقدمها جمعية حواء المستقبل عند مستوى (٠١, ٠)؛ حيث بلغت قيمة " كا٢" المحسوبة (٣, ٤٧٤)، وهي أكبر من قيمة " كا٢" الجدولية (٢١٠, ٩)، وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائيًّا ولصالح الإجابات الأكثر تكرارًا.

ويتضح من جدول رقم (٧) أنَّ أعلى النسب في كلِّ عبارات هذا المحور الخاص (بالمهارات الوظيفية التي اكتسبها المبحوثين من الأنشطة والبرامج التي تقدمها الجمعية) كانت لصالح الإجابة بالموافقة؛ حيث جاء ترتيب العبارات – حسب ارتفاع نسب الموافقة – على النحو التالي: العبارة السابعة "التمكن من المهارات الأساسية للعمل" في المركز الأول بنسبة (٤, ٨٣٪)، تلتها العبارة الثانية "القدرة على إدارة الأزمات" بنسبة (٧٥٪)، تلتها العبارة الأولى "الاستعداد للتدريب" بنسبة (٣, ٦٨٪).

وهكذا فإنَّ تأمل النسب المئويَّة لإجابات المبحوثين يؤكِّد أهمية تعزيز وتنمية المهارات الحياتية الوظيفية كالتمكن من المهارات الأساسية للعمل، وإدارة الأزمات، والاستعداد للتدريب جميعها من المهارات ذات الأهمية الكبيرة في حياة الفرد، وتعتبر من المهارات الصعبة، حيث يتمكن خلالها من المحافظة على هدوئه في المواقف الصعبة وتقليل الضغوط بإتباع أساليب علمية صحيحة. ويتفق ذلك مع دراسة "ويندا ووالتر Walter, Wenda،١٩٩٦ "[٥٩] التي أكدت على

59- Wenda, Walter: 1996, The Relationship Between Life Skills Vocational Education And The Selif Perception of Eleven Domains And Global Self-Worth of Incarcerated Wales, English, Vol. 57-06A, p.159.

أن هناك علاقة قوية بين التـدريب المهنـي الواعي وبين تنمية المهارات الحياتية اللازمة للدخول لسوق العمل.

وإزاء ذلك يتعيَّن الإشارة إلى ضرورة توظيف وتساند كافة الجهود للعمل على تنمية المهارات الحياتية للكبار، ذلك أن مـا ينفـق علـى اكتساب وتنمية هذه المهارات من جهد أو مال لا يعتبر بأي حال من الأحوال من قبيـل الإهدار بل يعد من أفضل أنواع الاستثمار حيث إنه استثمار للعنصر البشري الذي يعد من أثمن العناصر التي تمتلكها المجتمعات الإنسانية كافة.

رابعاً: نتائج وتوصيات الدراسة:

أولاً: أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج:

١- أصبح تعليم الكبار اليوم لا يهدف إلى مجرد تعلم القراءة والكتابة والحساب، إنما يتضمن تنمية المهارات الحياتية والاجتماعية، التي بدورها تقود إلى تنمية الفرد وتنمية مجتمعه الذي يعيش فيه. وبناء عليه ارتبطت برامج تعليم الكبار المقدمة في الجمعيات الأهلية بمختلف مجالات المهارات الحياتية.

٢- تقوم الجمعيات الأهلية باعتبارها إحدى منظمات المجتمع المدني بدور بارز في مجال تعليم الكبار وتنمية المهارات الحياتية لديهم. حيث تساهم جمعية حواء المستقبل في تقديم مجموعة من المشاريع والبرامج التدريبية من أجل تنمية المهارات الحياتية لدى فئة الكبار، والتي تهدف إلى إكسابهم المعارف والمهارات والخبرات التي تتطلبها جودة الحياة للوصول إلى مستويات التميز والإبداع في المجتمع. ومن أمثلة هذه المشاريع مشروع توظيف المرأة المصرية في الألفيه الجديدة، ومشروع "إنجاز" لتهيئة الفرص الاقتصادية للشباب المصري، ومشروع بناء كوادر العمل الأهلي.

٣- استفادت المبحوثات من الأنشطة والبرامج التي تقدمها جمعية حواء المستقبل حيث اكتسبن المهارات الحياتية اللازمة لسوق العمل (المهارات العقلية، والمهارات الاجتماعية، والمهارات الوظيفية). حيث يتضح وجود فرق ذي دلالة إحصائيَّة بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق باستفادة المبحوثات واكتسابهن للمهارات الحياتية اللازمة لسوق العمل (المهارات العقلية) من خلال الأنشطة والبرامج التي تقدمها جمعية حواء المستقبل عند مستوى (٠١ , ٠)؛ حيث بلغت قيمة " كا٢" المحسوبة (٢١٢,٨)، وهي أكبر من قيمة " كا٢" الجدولية (٩,٢١٠)، وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائيًّا ولصالح الإجابات الأكثر تكرارًا. وهي مهارة "القدرة على اتخاذ القرار" بنسبة (٨٣,٣٪)، تلتها مهارة "إدراك العلاقات" بنسبة (٧٢,٥٪)، تلتها مهارة " القدرة على اقتراح حلول بديلة للمشكلات " بنسبة (٧٠٪).

٤- وجود فرق ذي دلالة إحصائيَّة بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق باستفادة المبحوثات واكتسابهن للمهارات الحياتية اللازمة لسوق العمل (المهارات الاجتماعية) من خلال الأنشطة والبرامج التي تقدمها جمعية حواء المستقبل عند مستوى (٠١ , ٠)؛ حيث بلغت قيمة " كا٢" المحسوبة (٣٨٦,٢)، وهي أكبر من قيمة " كا٢" الجدولية (٩,٢١٠)، وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائيًّا ولصالح الإجابات الأكثر تكرارًا. وهي مهارة "بناء العلاقات السليمة" بنسبة (٨٧,٥٪)، تلتها مهارة "تقدير الذات واحترامها" بنسبة (٨٢,٥٪)، تلتها مهارة "العمل ضمن فريق" بنسبة (٧٠,٨٪).

٥- وجود فرق ذي دلالة إحصائيَّة بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق باستفادة المبحوثات واكتسابهن للمهارات الحياتية اللازمة لسوق العمل (المهارات الوظيفية) من خلال الأنشطة والبرامج التي تقدمها جمعية حواء المستقبل عند مستوى (٠١ , ٠)؛ حيث بلغت قيمة "كا٢" المحسوبة (٤٧٤,٣)، وهي أكبر من قيمة "كا٢" الجدولية (٩,٢١٠)، وهذا يدل على وجود

فرق دال إحصائيًا ولصالح الإجابات الأكثر تكرارًا. وهي مهارة "التمكن من المهارات الأساسية للعمل" بنسبة (٤ , ٨٣٪)، تلتها مهارة "القدرة على إدارة الأزمات" بنسبة (٧٥٪)، تلتها مهارة " الاستعداد للتدريب " بنسبة (٣ , ٦٨٪).

ثانياً: التوصيات:

١- ضرورة تطوير برامج تعليم الكبار بما يتوافق مع التطورات العلمية والتكنولوجية المتلاحقة لضمان تحقيق التنمية الشاملة لشخصية الفرد.

٢- الاهتمام بالتدريب المهني والحرفي لفئة الكبار لمساعدتهم على الاندماج في سوق العمل مع التوعية المجتمعية حول اتجاه التدريب المهني والحرفي للكبار.

٣- الاهتمام بتعليم معلم الكبار للمهارات الحياتية وتدريبه على كيفية تنميتها لهم، مع تنمية قدراته على تشخيص حاجات التعلم لديهم، واستخدام إجراءات فعالة لإكساب الكبار مهارات الاتصال الفعال والتفكير الناقد.

٤- التنسيق بين مؤسسات تعليم الكبار ومؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية، بهدف تعبئة كل الموارد تجاه تنمية المهارات الحياتية.

٥- الاستفادة من مراكز التدريب وخدمة المجتمع بالكليات ومراكز تعليم الكبار في إعداد وتنفيذ برامج لتنمية المهارات الحياتية لفئة الكبار.

٦- ربط البرامج التي تقدمها منظمات المجتمع المدني بمجالات العمل وزيادة الإنتاج، وأن تكون مخرجاتها في صورة قدرات مهنية وحرفية مؤهلة للعمل المنتج في كل الحرف والمهن.

٧- إعداد سلسلة من الكتيبات والنشرات التي تتناول شتى مجالات المهارات الحياتية وأهمية إكسابها للمواطن.

٨- إعداد حقائب تدريبية مجانية لتنمية بعض المهارات الحياتية لدى المتعلمين الكبار.

قائمة المراجع:

أولاً المراجع العربية:

١. إبراهيم العاقب محمد، التدريب في مجال تعليم الكبار ماهيته، أهدافه، مستوياته وأساليبه، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – مركز تدريب قيادات تعليم الكبار، س٢، ع٤، ديسمبر ١٩٨٠.
٢. أبو بكر محمود الهوش، المجتمع المدني: المخاطر والآمال، مجموعة النيل العربية، القاهرة.
٣. أحمد على حجازي، منظمات المجتمع المدني والتنمية، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣.
٤. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، ط١، الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٩.
٥. إقبال الأمير السمالوطي، تجربة جمعية حواء المستقبل في تعليم الكبار، المؤتمر السنوي الثاني لمركز تعليم الكبار - تقويم التجارب والجهود العربية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، جامعة عين شمس -مركز تعليم الكبار، ٢٠٠٤.
٦. إقبال الأمير السمالوطي، موجهات إجرائية لدور الجمعيات الأهلية في التسرب ومحو الأمية، المؤتمر السنوي الأول لمركز تعليم الكبار، تعليم الكبار في عصر المعلوماتية رؤى وتوجهات، مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٣.
٧. أماني قنديل وآخرون، مؤشرات فاعلية منظمات المجتمع المدني العربي، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة،٢٠١٠.
٨. أماني قنديل، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨.
٩. أماني قنديل، أي دور يلعبه المجتمع المدني؟ - قراءة نقدية في الواقع والأدبيات-، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، ٢٠١١.
١٠. أنتوني جيدنز، الطريق الثالث تجديد الديمقراطية الاجتماعية، ترجمة: أحمد زايد ومحمد محي الدين، سلسلة العلوم الاجتماعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠.
١١. إنجي محمد عبد الحميد، دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي: دراسة حالة للجمعيات الأهلية في مصر، سلسلة أبحاث ودراسات، العدد الأول، المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية.
١٢. أندرو إدجار وبيتر سيدجويك، موسوعة النظرية الثقافية: المفاهيم والمصطلحات الأساسية، ترجمة: هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٤.
١٣. إيمان محمد إبراهيم، أساليب تطوير الأداء المهني للأخصائيات الاجتماعيات لاكتساب المهارات الحياتية لطلاب المدارس الاعدادية، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد العاشر، الجزء الثاني، ٢٠١٨.
١٤. جوستافو لوبيز أوسبينا، التعليم للتنمية المستدامة، التعليم من أجل التنمية المستدامة: التحدث المحلي والعالمي، ترجمة: مجدي مهدي على، مجلة مستقبليات، مجلد ٣٠، ع ١، مارس ٢٠٠٠، القاهرة، مركز مطبوعات اليونسكو، ٢٠٠٠.
١٥. حامد عمار، تعليم الكبار في سياق الموجة الحضارية الثالثة، مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار، ع١، مارس ٢٠٠٣، القاهرة، جامعة عين شمس، مركز تعليم الكبار، ٢٠٠٣.
١٦. حامد عمار، مقالات في التنمية البشرية العربية: الأحوال والبيئة الثقافية، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٨٨، (دراسات في التربية والثقافة، رقم ٦).
١٧. حسن سلامة، الجمعيات الأهلية ودور رأس المال الاجتماعي، مجلة الديمقراطية، السنة التاسعة – العدد ٣٥ – يوليو، ٢٠٠٩.
١٨. خالد عبد الفتاح عبد الله، تقارير بحث: التراث والتغير الاجتماعي، الكتاب الحادي عشر: قيم العمل الأهلي في مصر دراسة ميدانية، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.
١٩. دائرة المعارف العالمية، باحثون عرب، الموسوعة العربية العالمية، ط٢، السعودية: مؤسسة أعمال المؤسسة للنشر والتوزيع، الجزء السابع.
٢٠. دينا حسن عبد الشافي، إطارات تعليم الكبار: رؤية مستقبلية، آفاق تربوية متجددة، مصر: الدار المصرية اللبنانية، يناير ٢٠٠٨.

٢١. ريهام حسين سلامة أبو زيد، تنمية المهارات الحياتية للمرأة في ظل التنمية المستدامة، المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربية عن طريق الفن، جمعية إمسيا التربية عن طريق الفن، ع١٣،١٤، ٢٠١٨.
٢٢. سعيد جميل سليمان، دور مؤسسات التعليم والإعلام والمجتمع المدني في مواجهة المشكلة السكانية، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٢٣١.
٢٣. السيد مسعد عبد الجواد، وفاء محمد، محو الأمية والمهارات الحياتية للشباب المهمشين وأثرها في التنمية المستدامة، المؤتمر السنوي العاشر-تعليم الكبار والتنمية المستدامة في الوطن العربي، مركز تعليم الكبار والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٢.
٢٤. شريف عوض ومحمد بيومي، دور الجمعيات الأهلية في تغيير ثقافة العمل التقليدية: دراسة ميدانية بمركز الداخلة بالوادي الجديد، المجلة العربية لعلم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، العدد السابع-يناير، ٢٠١١.
٢٥. صالح السنوسي، إشكالية المجتمع المدني العربي: العصبة والسلطة والغرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢.
٢٦. صفاء علي رفاعي ندا، المجتمع المدني ومستقبل التنمية (الجمعيات الأهلية نموذجا)، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠١٣.
٢٧. طلعت مصطفى السروجي، رأس المال الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٩.
٢٨. عبد الغفار شكر، الدور التنموي والتربوي للجمعيات الأهلية والتعاونية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥.
٢٩. علي ليلة، المجتمع المدني العربي قضايا المواطنة وحقوق الإنسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٣.
٣٠. فتحي شهاب الدين، المصطلحات السياسية والاقتصادية، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ٢٠١١.
٣١. فتحية صبحي اللولو، سليمان عوض، مستوى المهارات الحياتية لدى الطلبة خريجي كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة، مجلة المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ٢٠٠٦.
٣٢. فرانك آدلوف، المجتمع المدني: النظرية والتطبيق السياسي، ترجمة: عبد السلام حيدر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩.
٣٣. كلوديو دي موراكاسترو، التدريب المهني والفني تصحيح السياق، مستقبليات، المجلد ٢٩، العدد ١، اليونسكو، القاهرة، ١٩٩٩.
٣٤. محمد حماد هندي، برامج تعليم الأميين والكبار وتنمية المهارات الحياتية، المؤتمر السنوي السادس – تطوير برامج ومناهج تعليم الكبار في ضوء الجودة، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، مج٢، ١٩٨٤.
٣٥. مدحت أبو النصر، إدارة الجمعيات الأهلية "في مجال رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة"، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠٤.
٣٦. معن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٩١.
٣٧. مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، القضايا والمفاهيم المعاصرة في المناهج الدراسية، وزارة التربية والتعليم بمصر، مطابع الأهرام، ٢٠٠٠.
٣٨. مسارع الراوي، نحو تطوير حركة تعليم الكبار في البلاد العربية، مجلة تعليم الجماهير، ع٤٨، س ٢٨، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ديسمبر ٢٠٠١.
٣٩. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، استراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التربية، ٢٠٠٠.
٤٠. نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، ترجمة: محمود عودة وآخرون، ط٧، دار المعارف، ١٩٨٢.
٤١. وسيم حسام الدين الأحمد، حماية حقوق كبار السن في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية والقانون الدولي والتشريعات الوطنية الخليجية، الرياض: مكتبة القانون والاقتصاد، ٢٠١٦.

٤٢. وفاء كاظم الشمري، منظمات المجتمع المدني وعلاقتها بالدولة والمؤسسات الدولية، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، ليبيا، ٢٠٠٧، ص١٦٨.
٤٣. ياسر فتحي الهنداوي، ونسرين صالح محمد، دور المنظمات غير الحكومية في تخطيط وتقويم برامج محو أمية الكبار في مصر وباكستان: دراسة مقارنة، المؤتمر السنوي الثامن لمركز تعليم الكبار-جامعة عين شمس بالاشتراك مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تحت عنوان "المنظمات غير الحكومية وتعليم الكبار في الوطن العربي: الواقع والرؤى المستقبلية"، مركز تعليم الكبار-جامعة عين شمس، ٢٠١٠.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

44. Antonio Gramsci, Selections from The Prison Notebooks, The Electric Book Company Ltd, London, 1999.
45. Bakry M. El Medni, Civil Society and Democratic Transformation in Contemporary Egypt: Premise and Promises, International Journal of Humanities and Social Science, Vol. 3 No. 12 [Special Issue – June 2013].
46. Fischer, J (1991) life skills: What anethey social- science record, vol (16) no (11).
47. Jussi Laine, Debating Civil Society: Contested Conceptualizations and Development Trajectories, International Journal of Not-for-Profit Law / vol. 16, no. 1, September 2014.
48. Lester M. Salamon and others, Global Civil Society Dimensions of the Nonprofit Sector, The Johns Hopkins Center for Civil Society Studies, Baltimore, MD, USA, 1999.
49. Prince, p, Life skills Approach, New York, Mc- Grow- Hill – publishing company, 1995.
50. Rogers, Alan. Adult Learning For Development, New York, Cassell Education Limited, 1992.
51. UNESCO Recommendation on the development of Adult Education, Paris, France, UNESCO, Adult Education section, 1976.
52. UNESCO: Report Of The Sixth Meeting Of the Working Group on Education For All, Paris, (19-21jul) 2005.
53. UNICEF, Evaluation Report: Global Evaluation of Life Skills Education Programs.
54. World Health Organization, Life Skills Education for Children and Adolescents in Schools, Introduction and Guidelines to Facilitate the Development and Implementation of Life Skills Programs, World Health Organization Programe on Mental Health, WHO/MNH/PSF/93.7 A.Rev.2, Geneva: World Health Organization, 1997.
55. White Warren, 1990: Kansaa Career Development Competencies and Life Skills for Transition, English, www.eric.ed.gov.
56. Wenda, Walter: 1996, The Relationship Between Life Skills Vocational Education And The Selif Perception of Eleven Domains And Global Self-Worth of Incarcerated Wales, English, Vol. 57-06A.